



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



أثر الدعوة على غير المسلمين

ناصر الدين ديني - أنموذجا -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

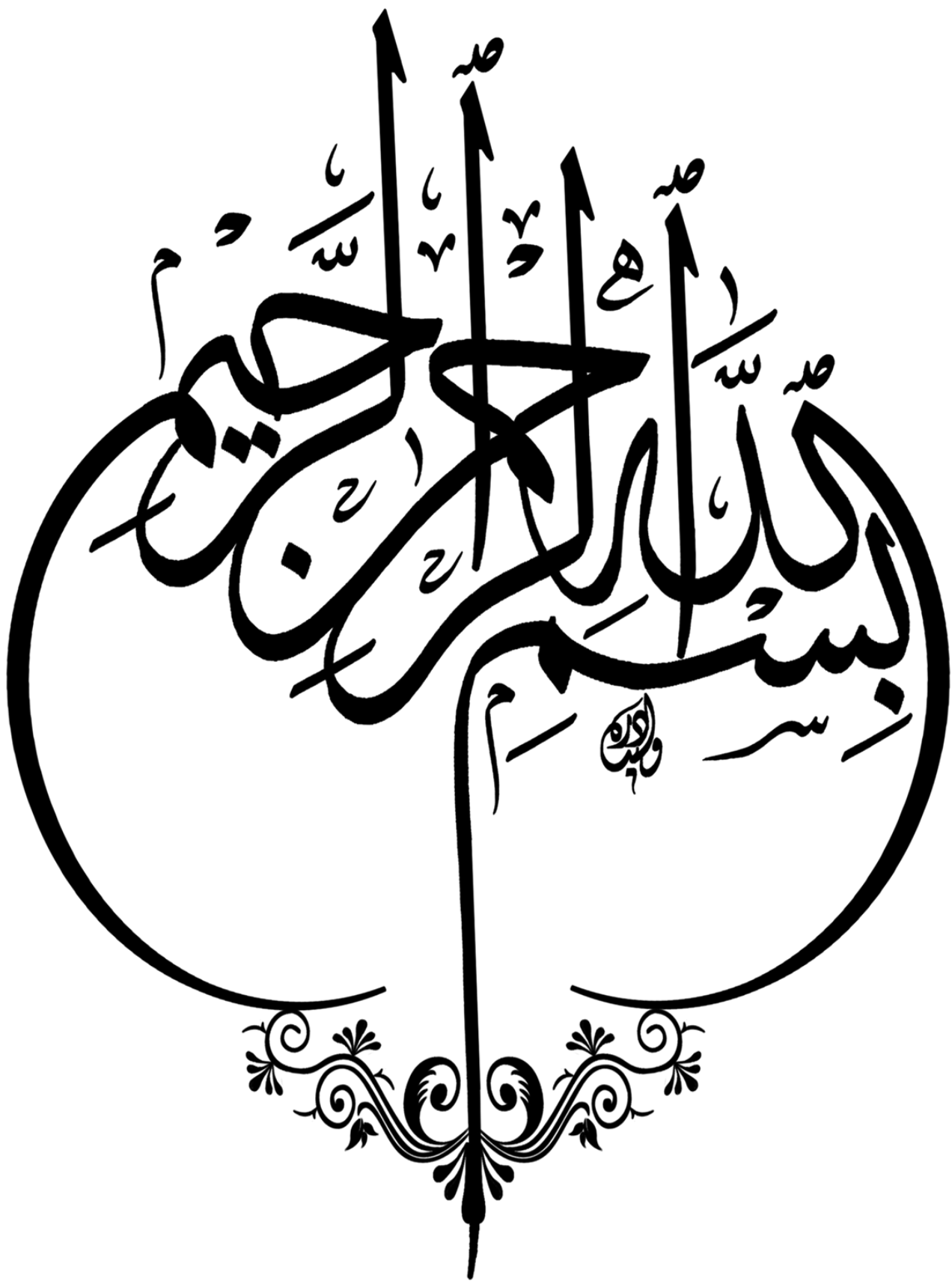
إعداد:

فاطمة الزهراء بوعمارة

أمال بوطي

الصفة	الجامعة	الرتبة	الاسم واللقب
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر أ	د. معمر قول
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر أ	د. علي خضرة
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	أستاذ محاضر أ	د. السعيد مسعي محمد

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م



الإهداء

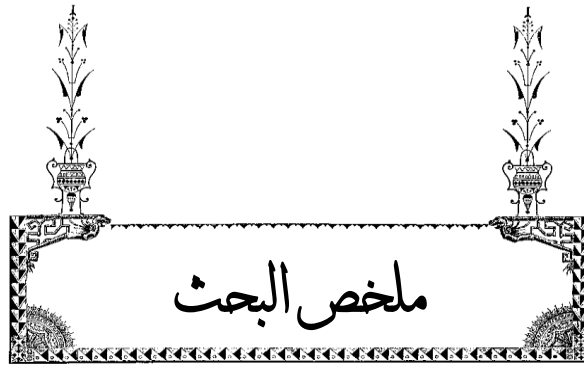
الحمد لله الذي أنار لنا الطريق وكان لنا خير عون.
إلى أغلى ما نملك في هذه الدنيا، إلى من كانوا سبب في
وجودنا على هذه الأرض، إلى من وضعت الجنة تحت
أقدامهن، إلى اللواتي ننحني لهن بكل إجلال وتقدير، إلى
اللتان نرجو قد نكون نلنا رضاهن أمهاتنا الغاليات.

إلى القلوب الكبيرة آباؤنا الغوالي

إلى من يحملون لنا ذكريات طفولتنا وشبابنا إخواننا وأخواتنا
إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع ونسأل الله عز وجل أن
يوفقنا لما فيه الخير لنا ولي وطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

شكر وتقدير

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم والصلاة
والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه
اجمعين، ويعد مصداقا لقوله تعالى ((ولئن شكرتم
لأزيدنكم)) نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم
والمعرفة وأعاننا على إنهاء هذا العمل
كما نتقدم بالشكر والامتنان للدكتور علي خضرة لقبوله
الإشراف و الذي لم يتردد في تقديم النصيحة والتوجيه لنا طيلة
ايام مدة الدراسة من إرشاداته القيمة وتوجيهاته في كل
خطوات البحث.
كما نتقدم بالشكر لعائلاتنا وكل من مدنا بيد العون من قريب
أو بعيد وساعدنا على إنجاز وإتمام هذا العمل بتعاونهم
وتشجيعهم لنا



تحدثنا في بحثنا هذا عن أثر الدعوة على غير المسلمين ثم تحدثنا عن حكم دعوة غير المسلمين وبيننا منهج القرآن في دعوة غير المسلمين وكذا المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين ، وقد تناولنا في دراستنا أنموذجا عن شخصية فرنسية أسلمت بتأثرها بالدعوة وبرزت في مجال الدعوة الا وهو المستشرق ناصر الدين دنيه حيث تحدثنا عن نشأته ومسيرته وأهم أعماله ومؤلفاته وحاولنا جمع شهادات من بعض معاصريه، وبيننا دفاعه عن الإسلام وجهوده في الرد على المستشرقين ثم بينا وصفه لشعائر الإسلام بعد إسلامه، حج بيت الله الحرام وصوم رمضان (أنموذجا) وفي الأخير أشرنا إلى موقفه من الرسول في ذاته ﷺ وفي آل بيته

The Study Summary

This research speaks about Islam invitation affection to non-muslims, then we narrowed it into the laws in non-Muslim invitation basing on the Nobel Quran path. through this research the story of the orientalist French who converted to Islam “Nacer Eddine Duniah” was an example; starting via speaking about his career, works, writings and prominence also how he was affected by the Islam invitation and tried to collect testimonies from some of his contemporaries, then stating his efforts to defend Islam; as an example, his description of Islam pilgrimage of Beit Allah al-Haram and the fasting of Ramadan. Finally, We have indicated his position to Prophet Muhammed (peace be upon him) and his relatives.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله على حين فترة من الرسل وانقطاع من الوحي فبلغ أحسن تبليغ وأكمل، وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم وبعد:

فإن الذين دعاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم، لأن رسالته عامة إلى جميع البشر غير مقصورة على العرب قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) وقد ختم الله الرسالات برسوله محمد ﷺ فأكمل به الدين وأتم به النعمة، قال تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده قال تعالى: ((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ))

ولكي تصل رسالة الله تعالى إلى الناس جميعا في حياة رسول ﷺ وبعد وفاته، أمر الله تعالى أمته بالقيام بهذا الواجب، قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، فكما جاء الرسول ﷺ من عند الله معلما ومبشرا ونذيرا، وكما أخرج الذين آمنوا من العمى إلى الهدى، فإن اتباعه أن يدعو جاء به وأن ينشروا رسالته إلى أهم الأرض كلها.

ولقد تأثر الكثير الكثير بالإسلام كيف لا وهو دين الحق، فهناك من تأثر من المسلمين في بلاده وهناك في غير بلاده وذلك مثلا يكون من خلال التعامل مع المسلمين فيتأثر بأخلاقهم وحسن معاملتهم فمنهم من يسلم مباشرة وبعدها يتعرف على دين الإسلام ومنهم من يبحث عن الحقيقة اي يقوم بدراسة الديانات ويقارن من هو الدين الحق من بينهم ناصر الدين ديني الذي اعلم إسلامه في الجزائر.

مشكلة البحث:

كيف أثرت الدعوة الإسلامية في ناصر الدين ديني وقادته إلى رحاب وأنوار الإسلام؟

تساؤلات البحث

كيف دخل الاسلام ناصر الدين ديني؟

ما حكم دعوة غير المسلمين؟

ما هو منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين؟

ما هو منهج السنة النبوية في دعوة غير المسلمين؟

كيف كان دفاع ناصر الدين ديني على الإسلام، وردة على المستشرقين؟

ما موقفه من الاسلام بعد اسلامه؟

أهمية البحث

قال تعالى: ((وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ))

- إن الدعوة مهمة الرسل جميعا صلوات الله وسلامه عليهم والدعوة ميراث النبوة بعد انقطاع الوحي
- إن دعوة غير المسلمين إلى الاسلام مهمة وترغيبهم في الاسلام نذكر بعض النقاط التي تبرز أهمية دعوة غير المسلمين:
- ما يحصل من أجر نتيجة هذه الدعوة.
- إن اسلام غير المسلمين يساعد على نشر وتوسع الدعوة الى الله.
- تبليغ الرسالة.
- التعرف على مراحل حياته التي مر بها ناصر الدين ديني حتى أسلم.

أهداف البحث

- استنتاج على عقابات التي يمكن أن تمر بها الدعوة.
- التعرف على أنسب الطرق التي من خلالها يمكن أن ندعو بها غير المسلمين وتؤثر فيهم من خلال التعرف على كيف اسم ناصر الدين ديني
- محاولة بيان منهج دعوة غير المسلمين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية
- الاطلاع على حياة الفنان الفرنسي الذي أسلم وكرس حياته في خدمة الإسلام

المنهج المتبع:

المنهج الذي اتبعناه لكي نصف موضوعنا هو المنهج الوصفي الذي من خلاله قمنا بوصف حياة ناصر الدين ديني وكيف أسلم كما وضحنا طرق ومنهج القرآن والسنة النبوية في دعوة غير المسلمين. ورد فعل ناصر الدين على المستشرقين وموقفه من الإسلام.

أسباب اختيار البحث

- مواجهة الأساليب المعوقة لدعوة غير المسلمين.
- اهتمامنا الشخصي بدراسة الموضوع.
- اهتمام قسم الدعوة بدراسة هذا الموضوع.

مفاهيم البحث

- مفهوم الدعوة: في معجم مقاييس اللغة: دعو الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء بصوت وكلام يكون منك ومن أقرب التعريفات الاصطلاحية وفاء بمقصود الدعوة تعريف الدكتور أحمد غلوش في كتابه الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها حيث قال: هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.
- مفهوم غير المسلمين: وهم الذين يدينون بغير دين الإسلام وينقسم هؤلاء إلى قسمين رئيسيين أهل الكتاب وأهل النحل الوضعية كالبودية والهندوسية وغيرها

ولأهل المسلمين منزلة خاصة في المعاملة والتشريع والمراد بأهل الكتاب من قام دينهم على كتاب سماوي وإن حُرف وبدل بعد، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة.

المبحث الأول: ترجمة المستشرق ناصر الدين ديني

المطلب الأول: نشأته

المطلب الثاني: مسيرته وفاته ووصيته

المطلب الثالث: أعماله ومؤلفاته

المطلب الرابع: شهادات من بعض معاصريه

المبحث الأول: ترجمة المستشرق ناصر الدين ديني

المطلب الأول: نشأته

الفرع الأول: حياته الشخصية

ولد الفرنسي إيتين دندي في باريس سنة 1861، وعاش رَحْمَةً مِنَّا فنانا بطبعه، وكان صاحب طبيعة متدينة كثير التفكير، فنانا يمتلكه شعور ديني بعمره ويسيطر عليه⁽¹⁾.

وهو من عائلة بوجوازية يرجع أصلها، مقاطعة "لوراية" كان أبوه محامي لدى محكمة «السين» وكان جده مهندسا ابن وكيل الملك "فونتين بلو"، أما أمه "لويز ماري يوشيه" فقد كانت أيضا بنت محامي⁽²⁾.

تشبع دينيه خلال طفولته بهذا الوسط العائلي وبالمثل العليا وقيم العدالة والخير التي رضعها في عنفوانه والتي ستؤثر على كل مسار حياته وقد كان لأمه دور بارز في غرس البذور الأولى لشخصيته الفنية، إذ كانت شديدة الوله بالرسم والموسيقى والشعر والفن المسرحي الإيطالي.

الفرع الثاني: بداياته الفنية

عندما بلغ العاشرة من عمره وتحديدا سنة 1871 وضعت العائلة في ثانوية "هنري الرابع" في قلب باريس، وتعد أول ثانوية للجمهورية الفرنسية إضافة إلى ذلك فإنها تقع في منطقة ذات تاريخ مجيد عريق، قضى دينيه 8 سنوات في الدراسة ليتخرج سنة 1879 متحصلا على شهادة البكالوريا.

(1) ناصر الدين دينيه، محمد رسول الله (لا، ط، لا، م، لا، ن، د، ت) ص 1 و 8.

(2) تنكرام فاطيمة، الأسلوب الانطباعي عند الفنان إتيان دينيه (شهادة الماستر في الفنون التشكيلية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية للآداب العربي والفنون، الجزائر. 2017/2018، ص 31.

نشأ دينيه وتفتقت مواهبه في هذه الفترة الزاهية من تاريخ فرنسا⁽¹⁾ والمسماة بـ (العصر الجميل) والتي تمتد من 1870 إلى 1914.

بعد خروجه من الخدمة العسكرية، بدأت العائلة تفكر بجدية في مستقبله، كان أبوه يتطلع إلى أن يصبح ابنه مثله رجل قانون تماشياً مع التقاليد العائلية المعروفة.

لكن الطفل كان يداعب حلماً آخر ويقي وفيما لموهبته ولرغبته الفنية المتأججة التي أملت عليه اختيار الفنون الجميلة في البداية.

تحفظ الأب قليلاً على هذا الاختيار لكن الشاب إتيان وجد مدافعاً قويا عن اختياراته من خلال عمه "إيميل تاميلي" الذي كان حينها مديراً للمكتبة المشهورة في باريس والمسماة (أشات) الذي استطاع إقناع العائلة بوجاهة هذا الاختيار.

دخل دينيه عالم الفنون الجميلة سنة 1879 وكانت بداياته الأولى ورشة بالان، حيث درس باهتمام كبير مادة التشريح وكثيراً من المعارف الأساسية، لكن لم تلبث هذه المدرسة أن أغلقت أبوابها بعد سنة من التحاقه بها مما اضطره إلى الالتحاق بأكاديمية "جوليان" الحديثة العهد، حيث مكث فيها أربعة سنوات وقد استفاد أيما استفادة من التكوين النوعي والتمتين التي كانت توفره هذه المدرسة لطلبتها⁽²⁾.

المطلب الثاني: مسيرته وفاته ووصيته

الفرع الأول: مسيرته

وصل دينيه إلى الجزائر سنة 1884 بمحض الصدفة لأنه لم يكن مهياً للقيام بهذه الرحلة ولم يخطر بباله في يوم من الأيام أنه سيزور الجزائر وأن هذه الزيارة ستغير مجرى حياته رأساً على عقب وأنه سيكون على موعد مع قدرة ومع التاريخ.

(1) الطيب بودريالة، ألفونس إتيان دينيه (ط: 01، بيروت/ لبنان: دار البيضاء/ المغرب، د، ت) ص 17.

(2) الطيب بودريالة: ألفونس إتيان دينيه، مرجع السابق ص 18.

لم يكن في البداية متحمسا لهذه الرحلة نظرا إلى بعد المسافة ولما تنطوي عليه الرحلة من مشاق ومخاطر ولأن الجزائر "قارة" باتساع أراضيها المترامية الأطراف، لكن بعد تفكير وتروّ وبعث استشارة أسرته وأفق على الانضمام للرحلة التي اقتضت على بعض مناطق الشمال مثل: العاصمة وبرج بوعرييج والمسيلة وبوسعادة، دامت هذه الرحلة شهرا كاملا، وقد كانت كافية لإحداث خلخلة ورجة داخل مخيلة الشاب ديني الذي لم يتجاوز وقتها الثالثة والعشرين من عمره⁽¹⁾.

وفي ربيع 1883، قام برحلته الثانية ليتجول في أنحاء الجزائر، وقام يرسم مجموعة كبيرة من الاسكسات، والدراسات الفنية، الممتعة بالغة الدقة في التشريح الفسيولوجي، ثم عاد إلى باريس ليؤسس مرسومه، الخاص وينتهي من دراسته بأكاديمية "جيوليان" وينتهي من رسم لوحتين عن الجزائر.

عاد للمرة الثالثة عام 1887⁽²⁾، وقام برحلته ناجحة إلى مدرسة الفنون الجميلة فاستطاع الفوز بميدالية من صالون الفنون لقصر الصناعة عام 1884 كما تحصل على منحة دراسية إلى الجزائر زار "إتيان" كل من مدينتي ورقلة والأغواط وقد أثرت فيه الصحراء الجزائرية وبقي فيها خمس سنوات كاملة⁽³⁾.

لدى عودته إلى باريس عام 1889 عرض ديني لوحاته التي رسمها عن مدينة بوسعادة في المعرض العالمي وفاز بالميدالية الفضية لكن تأثير الصحراء الجزائرية لم يفارقه فعاد مرة أخرى إلى بوسعادة التي عشقها ليبقى هذه المرة فيها شكل دائم حيث تعرف وأصبح يتكلم العربية بطلاقة وتصادق مع رفيق حياته سليمان بن إبراهيم الذي كان صديق عمره ورفيق دربه⁽⁴⁾.

(1) الطيب بودريالة، ألفونس إتيان ديني، المرجع السابق، ص 22/21.

(2) يحي سويلم، ناصر الدين ديني يحج البيت الحرام، مجلة العربي، 45 مكة المكرمة، 19 جويلية 2018 (لا، ص).

(3) زياد هوش، "نصر الدين ديني الفنان المبدع في الرسم الجزائري"، دنيا الوطن.

(4) تنكرام فاطيمة، الأسلوب الانطباعي عند الفنان إتيان ديني، المرجع السابق ص 38.

الفرع الثاني: وفاته

استمر ناصر الدين طيلة حياته يناضل عن الإسلام كدين، ويناضل عن المسلمين كشعوب، ويضع روحه، وشعوره ووجدانه في هذا الدفاع المجيد حتى ليكاد الإخلاص يتجسد خمال ما يسطره من عبارات. وفي سنة 1928م قام السيد ناصر الدين ديني بأداء فريضة الحج ووضع كتابة "الحج إلى بيت الله الحرام".

وفي ديسمبر سنة 1929م توفي بباريس، وصلي عليه بمسجدها الكبير بحضور كبار الشخصيات الإسلامية وغيرها، ووزير المعارف بالنيابة عن الحكومة الفرنسية ثم نقل جثمانه إلى بلاد الجزائر⁽¹⁾، حيث دفن في المقبرة التي بناه لنفسه ببلدة بوسعادة، تنفيذاً لوصيته، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً⁽²⁾.

الفرع الثالث: وصية نصر الدين دينيه⁽³⁾

هذه هي رغباتي الأخيرة فيما يخص جنازتي:

يجب أن تشيع جنازتي طبقاً للتعاليم الإسلامية لأنني اعتنقت الإسلام بكل إخلاص منذ عدة سنوات وكرست كل منتجاتي ومجهوداتي لتمجيد الإسلام.

يجب أن جثتي في المقبرة الإسلامية بمدينة بوسعادة التي أنجزت فيها القسم الأعظم من لوحاتي، إذا كانت وفاتي في بلاد أخرى فيجب أن تعاد جثتي إلى بوسعادة وتكون تكاليف النقل من تركني.

وإذا وافني الأجل في باريس ولم يتواجد أي مسلم لإقامة صلاة الجنازة فإن جنازتي يجب أن تكون مدينة فقط، ريثما تشيع جنازتي حسب التعاليم الإسلامية في بوسعادة.

(1) ناصر الدين دينيه، محمد رسول الله، مرجع سابق، ص33.

(2) ناصر الدين دينيه، محمد رسول الله، المرجع السابق، ص33.

(3) بن يمينة فايذة، الفن الاستشراقي إتيان دينه أنموذجاً، (شهادة الماستر في دراسات الفنون التشكيلية).

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللفات، الجزائر. 2015/2014 ص43.

المطلب الثالث: أعماله ومؤلفاته

الفرع الأول: أعماله

إن الرسام دينيه المستشرق ليس ككل المستشرقين، لأنه كما الدكتور (أحمد طالب الإبراهيمي عرف في وقت مبكر كيف ينبئ تلك الموضوعات التي كانت مألوفة لدى المستشرقين التقليديين ليحقق بطريقة الخاصة فنا من ذلك الجمال ضمن الحقيقة فقد كان الرسام الماهر للتقاليد الشعبية والفنان الكريم النفس الذي لم يتجاهل ما كان بلاقيه السكان من بؤس وظلم وإهانة⁽¹⁾.

كان للفنان ناصر الدين إتيان دينيه العديد من الإسهامات والأثار الفنية والأدبية التي أنجزها في الجزائر وفي مدينة بوسعادة خصوصا أين تركزت مجمل أعماله حيث قام برسم العديد من اللوحات التي تحاكي البيئة العربية وحياة الصحراء ومختلف المظاهر الإسلامية، كما تظهر مدى تأثره بالبيئة الجزائرية وتعكس حركته الفنية المتميزة، فمن لوحاته: "الرقصة النائيلية"، "إمام يترأس الصلاة" وهي تمثل صورة ثلاثة من الرجال في حالة التأهب للإقامة الصلاة، "أطفال العرب أثناء كتابة الألواح في المدرسة القرآنية تقليدية" ويقال إن أعمال ناصر الدين ديني بلغت حوالي مائة وخمسين لوحة⁽²⁾

فارتبطت أعماله بواقع الحياة والطبيعة الجزائرية الصحراوية وفي هذا المنحى اختار رسومه لتزين "قصة عنتر" والوحدة ربيع القلوب"، و"السراب" ولوحة "حياة العربية و"الفيافي" و"القفاز" وكثير غيرها، مما جعله يلقب بفنان الجزائر المتقدم وقد نال إعجاب ومحبة رجال

(1) بن يمينة فايذة، الاستشراقي في إتيان دينيه أنموذجا، المرجع السابق، ص34.

(2) بن تومي علي، ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري، شهادة دكتوراه في النقد الفني كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة. وهران، الجزائر، 2018/2018م ص14.

الدين، وقد قام بالاشتراك مع "محمد راسم" بتزيين كتاب "حياة الرسول ﷺ" و"خضرة" و "الحج إلى بيت الله الحرام"⁽¹⁾.

الفرع الثاني: مؤلفاته⁽²⁾

وله عدة مؤلفات منها كتاب حياة العرب، وكتاب السراب وكتاب حياة الصحراء وكتاب ربيع القلوب وكتاب الشرق كما يراه العرب.

ومن أهم كتبه ما جعله تاريخاً لحياة الرسول ﷺ وهو السيرة النبوية في مجلد كبير جليل وضعه السيد الفاضل "سليمان بن إبراهيم"، وزينه بالصور الملونة البديعة الكثيرة المتعددة من ريشته الخاصة يمثل فيها المناظر الإسلامية التي استشهدت في الحرب الكبرى وهي تحاربه في صفوف الفرنسيين ونشره كذلك باللغة الإنجليزية بنفس الحجم الكبير والإتقان التام.

المطلب الرابع: شهادات من بعض معاصريه

الفرع الأول: مختارات مما كتب حول دينيه

1) كامى موكلار "إتيان دينيه"⁽³⁾

إن التصور العام الذي توحى به أعمال دينيه الفنية، والتي تحيل إلى حياته، تشير بداهة إلى منتهى الهوس والإعجاب بالإسلام، فهو فنان أوروبى منسلخ عن أوروبا كلياً، يتلذذ بمحاسن الحياة العربية، حيث تكاد تصبح أفيوناً ملازماً لحياته لأنها منحت كل أحلامه.

إن موهبته هي موهبة فنان تشكيلي، موهبة فنان محلل فمن المستحيل أن تعيش في "الشرق" دون براعة التحليل، فلا يمكن الاكتفاء بالمزج والتركيب كما هو الحال في أوروبا،

(1) ليلي مليحة فياض، موسوعة أعلام الرسم والعرب الأجانب، (ط: 01، بيروت: دار الكتب العلمية 1992م)، ص480.

(2) ناصر الدين دينيه، أشعة خاصة بنور الإسلام. (لا، ط، المطبعة السلفية بمصر القاهرة، 1929/1347م) ص480.

(3) طيب بودريالة، الفونس إتيان ديني، المرجع السابق ص101.

ذلك أن الطبيعة هنا غالية وطاغية، فقوة الألوان تفوق الخيال كما أن السياق إعمال الفكر، بمفهومه المعتاد لدى الغرب.

ففي الشرق تغيب الفكرة ليحل محلها "ذوبان الروح"، داخل عوالم الحلم الغامضة والممتعة في الوقت ذاته، فعندما تتجاوز فن الرسم التصويري، لتغوص في أعماق الفن الاستشراقي ستعمل لا محالة إلى مكوناته وأسراره وهي رؤية استطاع دينيه التعبير عنها بمهارة كبيرة فهو من المستشرقين الرواد الذين استطاعوا تصوير "عالم المحسوسات"، وهو لم يتمكن من ذلك إلا بعد أن اختار أن يعيش حياة متماهية مع نماذج وعينات رسمه، يحيا حياتهم بكل أسرارها، ويتشبع بكينونة أرواحهم.

منذ سنوات عديدة والسيد دينيه يرسم على هامش السحر الشرقي رسومات أصلية وذكية تضيف على معارض الفن الغربي والصالونات جمالا ناذرا، لكن منافسيه لم يروا في صورته سوى المظهر العام والمناظر الطبيعية. أما هو فقد أراد إضفاء هوية على الرجل والمرأة معا عوض رسم صور خيالية باهتة وأشباح ملونة تتحرك داخل الأضواء المذهلة.

يختلف دينيه عن باقي فناني عصره، فهو لا يأبه بمعايير الأسلوب في الرسم وتقنياته، والفن يكمن، حسب رأيه في نقل الانطباعات الأشد تجدرا في الحياة الواقعية وحرصه التمسك بها، يعد ضربا من ضروب الوفاء للحقيقة.

إن رسمه محكم ووعيه درجة كبيرة من المهارات، ألوانه متوهجة ومنتشية بطغيان الانعكاسات والظلال، تحت سماء افريقيا الساخنة.⁽¹⁾

2) أحمد طالب الإبراهيمي: مقدمة لكتاب "نصر الدين دينيه (1975)".

بعد الكتاب الفني الذي ضم أعمال المنمنمات لفن الجزائر المرحوم محمد راسم، والذي لقي نجاحا باهرا نقدم اليوم كتابا فنيا آخر يضم بعض أعمال الفنان الكبير "نصر الدين دينيه" ويتضمن تعريفاً يليق بمكانته الفنية كرسام وأديب.

(1) طيب بودريالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق ص102.

ولد إتيان دينيه خارج هذا القصر منذ ما ينيف على القرن ولكنه قضى الجزء الأكبر من حياته بالجزائر في منطقة من أكثر مناطقنا جاذبية وسحرًا، حيث اختار أن يعيش للرسم والتألف وقد اعتنق الإسلام سنة 1913م وتسمى باسم نصر الدين دينيه وأوصى أن يدفن في تلك التربة من واحة بوسعادة، فقد كان الرسام الماهر للتقاليد الشعبية والشادي الذي تشبث ببوسعادة والفنان الكريم النفس الذي لم يتجاهل ما كان يلاقه السكان من بؤس وظلم وإهانة، فإننا نوعا من الواجب أن نشيد بذكر هذا الرسام العظيم الذي ساهمت لوحاته البديعة في إثراء متاحفنا وفي تزيين العديد من المباني الرسمية، وهكذا ستخلد متاحفنا ومكتباتنا ذكرى هذا الرجل صاحب الموهبة العظيمة والإحساس المرهف الذي اختار لنفسه اسم نصر الدين دينيه وستزيد من محبته واحترامه والتعريف به⁽¹⁾.

3) الأستاذ راشد رستم: بحق _ "عن ناصر الدين ديني".

وإنك لتجد الكاتب (ناصر الدين ديني) واسع الاطلاع لذلك هو صحيح الحجة، ناهض البرهان: هو شديد الهجوم شديد الدفاع ذلك لأنه غيور على دينيه الذي لم يتخذه إلا بعد أن بحث وفكر وهكذا كان في عقيدته مكينا؟ في إسلامه كاملا، كان يصحح الأخطاء وير الهجوم ويهاجم ويوازن بين الإسلام وبوضحه ويشيد به.

وكانت وسيلته إلى ذلك المقالات والمحاضرات والرسائل والكتب فضلا عن الأحاديث الشفهية⁽²⁾.

الفرع الثاني: حفل تكريم لدينيه بمناسبة اعتناقه للإسلام، "نادي الترقى" (1927)

إن عظمة الرجل "دينيه" تكفي في التليل على إحراز صاحبها لها عن جدارة أخذها من ناحية الإذعان للحقيقة وقت سفورها وأقوى من ذلك إذ كان استجلاء تلك الحقيقة نتيجة بحث عميق وعمل جسم استغرق من الوقت ما قد يستكثره من دأبهم أخذ الغايات عن تسليم مجرد عن المحيض.

(1) طيب بودربالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق، ص 105.

(2) ناصر الدين دينيه، محمد رسول الله، المرجع السابق ص 32.

ومن ناحية الإذعان للحقيقة بعد تمحيصها، إذا أشرقت عظمة هذا الرجل المحتفل به المصور الماهر والفيلسوف الباحث ألفونس إتيان دينيه بالأمس، والأستاذ ناصر الدين ديني اليوم إن أعلنت إسلامه بعد ما ظل طيلة أربعين سنة، ككل رواد الحقائق - يدرس في أحشاء الصحراء الدين الإسلامي والهدف الذي يرمي إليه، ويقارن بينه وبين غيره من الأديان⁽¹⁾.

ويستمد الوحي من روح سياحته في الأوساط الإسلامية من "بوسعادة" ذلك البلد الذي اتخذه مركز أبحاثه ومهنته الشريفة، إلى أقاصي الصحراء والفيافي النائية ثم ما ينجم عن أبحاثه من المبادئ الإسلامية المتفشية في ذلك الأوساط يعايره بالكتاب والسنة، اللذين هما أوفى معيار وأوثقه لأخذ ما يلائم إن وقر في نفسه أن العقيدة الصميمة لا تتركز إلا على المعرفة الراسخة وبعد توفيقه إلى هذه المعرفة أخذ اكتناه عظمة الخالق تلك المناظر الطبيعية المزدانة بزرق السماء إفريقيًا جميلة وما لبث أن تبدت له وحده المبدع الحكيم تعالى من تلك البدائع، فاتخذها سلاحًا في تحطيم عروش السخافات الكنسية ورسومها الحلولية، زار يأبه بمختلف الكهنوتيين.

وحق اليوم لثلاثمائة مليون مسلم وبالأخص للشعب الجزائري أن يعلن اتهاجه بالإعلان هذا الفنان الفذ الأستاذ "ناصر الدين ديني" اعتناقه الإسلام قيمة لا تقدر، ومن عرفها وقد أدرك عوامل شهرة صاحبها وذيوها في الشرق والغرب والعالم الجديد بل أدرك أن الإنصاف يقضي بأعدار من تحبط الإسلام عليه⁽²⁾.

نظرا لتلك القيمة التي لا يلام حتى ذو الصدور الرحبة إلى حسدوا أعز قرباهم عليها.

ثم لانتهم بالفلو والإغراق مهما بلغت لهجتنا إزاء ما يعرفه الحصفاء لهذا الرسام العبقرى والفيلسوف الكبير من الخدمات لفائدة⁽³⁾

(1) طيب بودريالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق ص103.

(2) طيب بودريالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق ص103.

(3) نفس المرجع السابق ص104، 105.

البشر والإسلام والمسلمين، وناهيك أنه استطاع بذهنه أن يصور حياة محمد ﷺ تصويراً
ناطقاً يظن الناظر إليه لأول مرة وهلة أن يعادل ما يرسمه بريشته بل ماله من التأليف الفنية⁽¹⁾.

(1) طيب بودريالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق ص 104.

المبحث الثاني: أثر الدعوة على غير المسلمين

المطلب الأول: حكم دعوة غير المسلمين على العلماء وعامة الناس

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين

المطلب الثالث: المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: حكم دعوة غير المسلمين على العلماء وعامة الناس

الفرع الأول: حكم تبليغ الدعوة عموماً

يوشك أن يكون محور الحديث حول حكم الدعوة عند كثير من العلماء مرتبطاً بقوله تعالى: قال تعالى: (وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁽¹⁾.

وقبل الحديث عن حكم الدعوة فإننا نعرفها باختصار:

فهي لغة: النداء؛ يقال دعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم دعوة. وهي الحث على الشيء، يقال دعاه إلى الأمن: ساقه إليه وحثه عليه.

وأما اصطلاحاً: فهي نداء الناس وحثهم -أفراداً وجماعات- على توحيد الله وإفراده بالعبادة والتشريع وفق سبيل الرسول ﷺ (الذي هو سبيل الله، ابتغاء مرضاته سبحانه)⁽²⁾.

أما تعريف غير المسلمين: فهم الذين يدينون بغير دين الإسلام وينقسم هؤلاء إلى قسمين رئيسيين أهل الكتاب وأهل النحل الوضعية كالبودية والهندوسية وغيرها، ولأهل الكتاب من بين غير المسلمين منزلة خاصة في المعاملة والتشريع والمراد بأهل الكتاب من قام دينهم على كتاب سماوي وإن حرف وبدل بعد، كاليهود والنصارى الذين قام دينهم على التوراة والإنجيل⁽³⁾.

الله ﷻ أكرم هذه الأمة بأن جعل أعمارها قليلة، وأعمالها مضاعفة، وذنوبها مغفورة، وعيوبها مستورة، وذلك من أجل قيامها بعمل الأنبياء. والله ﷻ اختار هذه الأمة واجتباها من بين سائر الأمم، وكرمها وشرفها بهذا الدين، والدعوة إليه إلى يوم القيامة. فالدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة، كل بحسب قدرته وعلمه والدعوة إلى الله مسؤولية الأمة،

(1) سورة آل عمران، الآية: 104.

(2) محمد بو الحديد، المذكرة في فقه الدعوة إلى الله، دار الكتب العلمية ص 6-7.

(3) انظر: يوسف القرضاوي، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1404هـ، ص 6.

وحاجة الأمة، فيها يزيد الإيمان، ويهتدي الناس بإذن الله قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)⁽¹⁾

بد من تحمل الأمانة وتبليغ الرسالة، تلك الرسالة التي نحملها إلى الذين يتسمون باسم الإسلام وهم بعيدون عنه، ولم يعرفوا من الدين إلا اسمه ورسمه وتحملها إلى الذين لم تصلهم دعوة الإسلام بصورته النقية الصافية. لا بد من البعد عن السلبية التي يعيشها المسلمون، الآن لا بد أن نوضح الحق الناس ونحمل الرسالة، وبحمل هذه الرسالة نتشرف بالانتماء إلى خير أمة كما قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)⁽²⁾

فإذا لم نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فلا يكون لنا مثل هذا الشرف ولا تنطبق علينا هذه الصفة، وبحمل هذه الرسالة نعذر أمام الله يوم القيامة إذا نحن أخلصنا النية، إن الله سُبْحَانَهُ يذكر في إحدى الآيات أن الناس على ثلاثة أقسام: صالح، ومصلح وفساد، فيبين ويقرر بأن الإعذار يوم القيامة يكون بدعوة الفاسدين وبالإنكار عليهم، وبأمرهم بالمعروف يقول الله - تعالى (إِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۗ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۗ قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)⁽³⁾.

الفرع الثاني: حكم الدعوة على العلماء

لقد قام علماء الإسلام عبر التاريخ بدور كبير في حراسة المجتمع، ونشر الفضيلة فيه وكان لهم دور عظيم في التعريف بدين الله والدعوة إليه، وكان علماء المسلمين ولا يزالون.

(1) سورة يوسف، الآية: 108.

(2) سورة آل عمران، الآية: 110.

(3) سورة الأعراف، الآية: 164.

أداة إصلاح للناس كافة، وفي أقوالهم وتوجيهاتهم ومواعظهم صقل للنفوس، وجلاء لما علق بها من عوائل الشر والفساد⁽¹⁾.

وفي مجال دعوة غير المسلمين فإن العلماء مكفون بدعوتهم إلى الإسلام كل في مجال تخصصه، وحسب استعداده، فالفقيه، والمفسر، والمحدث، واللغوي، والمؤرخ، والطبيب، والمهندس، كل عليه أن يدعو في دائرة اختصاصه، وأن يقدم من الدعوة بما يقدر عليه إذا لم يقدّم به غيره⁽²⁾.

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ)⁽³⁾

قال ابن كثير رحمته الله في تفسير هذه الآية: "هذا توبيخ من الله وتهديد لأهل الكتاب، الذين أخذ عليهم العهد على السنة الأنبياء ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأن ينهوا بذكره في الناس ليكونوا على أهبة من أمره فإذا أرسله الله تابعوه، فكتموا ذلك وتعرضوا عما وعدوا عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالدون الطفيف، والحظ الدنيوي السخيف، فبئست الصفقة صفقتهم، وبئست البيعة بيعتهم وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيميهما ما أصابهم، ويسلك بهم ملكهم، فعلى العلماء أن بذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئاً⁽⁴⁾

فالدعوة واجبة على العلماء، والذين قالوا بأن الدعوة فرض كفاية احتجوا بأن الدعوة تحتاج الى علم فأسقطوا الوجوب عن العامة، ولم يسقطوه على العلماء.

وقد توعد الله الذين يكتمون آياته بوعيد شديد فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ

(1) فاروق السامرائي، مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الوفاء، جدة، 1407هـ، ص 189.

(2) د. عبد الله شاذلي، الدعوة والإنسان، المكتبة الوقفية، ط 1، 1407هـ، ص 88.

(3) سورة آل عمران، الآية 187.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ط 1، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص 181، 180.

اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابُ
بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ⁽¹⁾

يوجد الكثير في بلاد المسلمين مئات الألوف وهم غير مسلمين يتحدثون بشتى اللغات،
ومنهم من لا يحسنون اللغة العربية منهم من هم وثنيون يعبدون آلهة كثر، ومنهم من أهل
الكتاب، وربما الكثير منهم في ذهنه الصورة الخاطئة عن الاسلام فالصورة التي في مخيلتهم
مشوهة، وكل هذا يحمل على العلماء الذين يملكون القدرة على اقناعهم وازالة الشبهة المترسخة
في عقولهم عن الاسلام وإظهار الحق لهم من الباطل وذلك بالرد عن تساؤلاتهم والرد عن
جدالهم ونقدهم بالتي هي أحسن.

فالواجب على أهل العلم والإيمان، وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن
يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله، ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا
في ذلك كبير ولا صغيرة ولا غنيا ولا فقيرة، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله، كما أنزل الله،
وكما شرع الله⁽²⁾.

إن الدعوة مهمة تحتاج إلى أهل العلم الذين يعلمون الدين وأصوله وفروعه، فالرد على
المشركين يحتاج إلى أدلة ويحتاج إلى الصبر ومصابرة.

الفرع الثالث: حكم الدعوة على عامة الناس

إن كان العامة من الناس لا يملكون العلم الكافي الذي من خلاله يدعون غير المسلمين
لا يكون الحكم عليهم واجب لأنهم غير قادرين على ذلك ولا يمكن يكون صائباً أن نقول
ذلك.

قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)⁽³⁾

(1) سورة البقرة الآيتان 174-175.

(2) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة الى الله وأخلاق الدعوة، ط4، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء،
1423هـ، ص16.

(3) سورة الطلاق: الآية:7.

وهنا يجب توضيح أمر وهو أنه يجب أن نميز بين دعوة العامة للمسلمين وغير المسلمين، فدعوة المسلمين واجبة في الأمور الظاهرة مثل الصلاة الزكاة الصوم... أما بالنسبة لغير المسلمين فيختلف ذلك.

قال الإمام الغزالي: جملة القول إن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض حتم على كل مسلم كما تدل عليه الآية في ظاهرها المتبادر وغيرها من الآيات كقوله تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ).⁽¹⁾ وكذلك عمل الرسول ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وكون هذا حفاظا للأمة وحرزا ظاهرا. فان الناس إذا تركوا دعوة الخير وسكت بعضهم لبعض على ارتكاب المنكرات خرجوا عن معنى الأمة وكانوا أفاذا متفرقين لا جامعة لهم ولهذا ضرب الرسول ﷺ مثل راكب في سفينة يطوف على جماعة معه بماء وكل ينفر مما معه فقال لهم: أني في حاجة اليه وذهب ينقر في السفينة فإن أخذوا على يده نجوا ونجا معهم وإلا هلك وهلكوا جميعا ففشوا المنكرات مهلكة للأمة⁽²⁾.

(1) سورة المائدة: الآية: 79.

(2) محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ج4، ط3، أصدرتها دار المنار بمصر 1367هـ، ص35.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين

الفرع الأول: منهج القرآن في دعوة المشركين

تعريف المنهج: بالنظر في قواميس اللغة نجد أن كلمة منهج تدل على الطريق الواضح "المستقيم الذي لا يتغير. قال صاحب الصحاح: النهج: الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي: استبان، وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته" فالمنهج: الطريق المستقيم الواضح في الدين قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۗ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ⁽¹⁾، وقد اختار الله أمة محمد ﷺ وأوضح لها الطريق وأبان لها السبيل، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)⁽²⁾.⁽³⁾

أولاً: معنى القرآن في اللغة:

اختلف العلماء في لفظ (القرآن) لكنهم اتفقوا على اسم فليس بفعل ولا حرف، والاسم إما أن يكون جامدة أو مشتقة. فذهب جماعة ومنهم الشافعي أنه اسم جامد غير مشتق وغير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وذهب طائفة أنه مشتق. ثم اختلفوا إلى فرقتين: فقالت فرقة منهم مشتق من (قرن) والنون أصلية، ثم اختلفوا: فمنهم: من قال مشتق من قرنت الشيء بالشيء ومنه سمي الجمع بين الحج والعمرة (قران). وقالت فرقة: إنه مشتق من القرائن، لأنه آياته يشبه بعضها بعضاً.

(1) سورة المائدة، الآية: 48.

(2) سورة المائدة، الآية: 3.

(3) محمود عبد الهادي دسوقي، منهج الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، مصر، دار الكلمة للنشر والتوزيع 2011م،

وقالت فرقة: إن الهمزة أصلية ثم افترقوا فرقتين: فقالت فرقة: إن القرآن مصدر مهموز مشتق قرأ، بمعنى تلا، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)⁽¹⁾ أي: قراءته. وقالت طائفة: إنه وصف على وزن فعلان مشتق من القراء، بمعنى الجمع ومنه قرأ الماء في الحوض، إذا جمعه... قال ابن الأثير: "وسمي القرآن قرآنا، لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد... إلخ".

ثانيا: معنى القرآن في الاصطلاح:

القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى، المنزل على عبده محمد ﷺ كلام، المتعبد بتلاوته خرج بقولنا (كلام الله) كلام غير الله من الإنس والجن. ويقولنا (المنزل على محمد ﷺ) خرج المنزل على غير محمد ﷺ كالتوراة والإنجيل وخرج بقولنا (المتعبد بتلاوته) الحديث القدسي.

قال أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ: "وإن القرآن كلام الله حتى بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق كلام البرية، فمن سمعه فزعم كلام البشر فقد كفر"⁽²⁾.

ويعني منهج القرآن الكريم: الطريقة السوية البينة المنضبطة التي اتخذها القرآن الكريم سبيلاً له، بما تضمنته-الطريقة-من أسس، وما استخدمه القرآن من وسائل وأساليب، للوصول إلى أهدافه ومقاصده.⁽³⁾

القرآن منهج عمل واقعي، يقيم المجتمع على العقيدة والخلق، ويحرسه بالتشريع والنظام، ويحول بينه وبين الانحراف والفساد بإقامة جماعة واعية تدعو إلى الخير، وتأمُر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

(1) سورة القيامة، الآية: 17-18.

(2) توفيق علي زيادي، منهج القرآن الكريم في مدح القلة وذم الكثرة، لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 18, 19.

(3) تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، (الطبعة الأولى، دار الفتح للدراسات والنشر) ص 35.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ⁽¹⁾، وهو أمر يفرض على الأمة أن تقيم منها جماعة تتوفر فيها شروط الدعوة، ومقاومة الانحراف والفساد، ومراقبة السير على نهج القرآن، وهذه الجماعة جزء من صميم المجتمع، وهي صمام الأمن فيه، ولم يحدد القرآن لها شروطاً حتى تقوم الأجيال بتكوينها في حدود مفهومها وتجاربها وطاقاتها، ولقد كانت هذه الجماعة موجودة بطبيعتها في عهد الخلفاء، مكونة من كبار الصحابة، ولكنه كان وجوداً تلقائياً بحكم سابقتهم في الدعوة وقيامها بحق النصيحة، ولم يحدث أن كان لها نظام معين، وحقوق معروفة، وضمانات مكفولة، وقد سمح لهم عثمان بالتفرق في الأمصار، ولم يبق منهم في المدينة إلا قليل.⁽²⁾

وهكذا فإن القرآن الكريم يهدي إلى العدل والصواب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً فالعمل بأحكامه هو الطريق الوحيد للنجاة والهداية، ولقد حث النبي ﷺ على تعلم القرآن وعلى حفظه من أجل التشبع بمعانيه كي يصبح هو القاعدة الموجه لفكرهم وحياتهم الثقافية.

وفي حديث بشير الرسول عليه الصلاة والسلام إلى فضل القرآن على سائر الكلام قائلاً: "مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ریح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ریحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ریح لها وحث النبي أيضاً على تعليم الصبيان قراءة القرآن"⁽³⁾.

فالقرآن الكريم كتاب الله أنزله هداية للبشرية ومرشداً لها إلى طريق الهدى والصلاح، وخاطب القرآن الكريم أول ما خاطب النفس البشرية، تلك التي تتلقى أوامر الله تعالى ونواهيه، والله ﷻ العليم الخبير الذي يدرك أطواء النفس البشرية وما هي عليه من خصائص وصفات

(1) سورة آل عمران، الآية: 104.

(2) علي أحمد عبد العال الطهطاوي، واضح البرهان، (لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية)، ص 268.

(3) شهلة برهان، الدعوة الإسلامية وحياة البداوة، (لا طبعة، دار الكتب العلمية)، ص 192.

حدثها ما تعرفه، فكان هذا الحديث إعجازاً فوق إعجاز، وآية أخرى من الآيات الدالة على أن هذا الكتاب من عند الله الذي يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير.⁽¹⁾

إن التغيير الذي جاء به القرآن هو تخليص الإنسان من كل عوارض الشرك بالله تعالى، وإعادة الإنسان إلى أصل فطرته الموحدة لله، وهو من أهم الاستعدادات الأولية لتهيئة الإنسان لقبول عملية التغيير نحو تطبيق ما أمر الله تعالى به في كتابه.⁽²⁾

إن القرآن في دعوته للمشركين ركز على:

إيقاظ الفطرة

شعور الإنسان بالعجز، يلجئه إلى التفكير بالقادر الذي لا يعجزه شيء، هذا الإحساس الداخلي الذي يشعر به الإنسان صفة فطرية في كل البشر حتى الشعوب الأكثر جهلاً حيث إن الإنسان دائماً في حاجة إلى الإيمان، والتدين، والعقيدة، و إن الدين ضرورة من ضرورات حياته، وحاجة من حاجات نفسه، فلا غنى له عن الإيمان بربه، و عن عبادته بحال من الأحوال من هنا لم تخل أمة وجدت على وجه الأرض ومنذ عهد الإنسان بالحياة: من عقيدة، قال تعالى:

(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ)⁽³⁾. أي أن الإنسان لديه استعداد فطري لمعرفة الخالق، إذن الدين أمر طبيعي أو غريزي في الإنسان، أصيل في أعماق شعوره وإحساسه وفطرته. فان الاعتقاد في شيء، أو كائن ما، أو قوة من القوي، والتدين به أمر طبيعي في الإنسان، وحاجة من حاجات النفس تهيم على المرء طول حياته، ومن ثم لا يكون بد من اروائها وإشباعها كسائر حاجات النفس الطبيعية الأخرى هذا المظهر الذي يعد من مظاهر الفطرة لا

(1) رمضان خميس الغريب، موازنة بين منهجي مدرسة المنار ومدرسة الأمان، (الطبعة الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم)، ص 365.

(2) تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي نفس المرجع، ص 61.

(3) سورة لقمان، الآية 32.

يضعف ولا يختفي، إلا في انغماس الإنسان في الملذات، والإسراف في المادة، فالتدين والاهتمام به نزعة من النزعات الثابتة والدائمة في الفطرة الإنسانية.⁽¹⁾

وكان منهج القرآن في ذلك هو الرجوع إلى فطرة الإنسان، واستشارتها، والتساؤل معها عن مظاهر الخلق والتدبير والملك، فخاطب الفطرة، وفتح أمام العقل منافذها، وطاف بالنفس البشرية في ملكوت السماوات والأرض، وعرض عليها مظاهر إبداع الله وقدرته في الكون، كالشمس والقمر، والليل والنهار، والحدائق والأنهار، وغير ذلك من وكان منهج القرآن في مشاهد الكون.⁽²⁾

فمنهج القرآن الكريم هو ايقاظ الفطرة وتذكيرها بما هو مغروس في أعماقها.

الفرع الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب

ويمكن أن نجمل ملامح منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب بما يلي:

أولاً: البدء بالتوحيد

القرآن عندما يمثل للمشركين حقيقة شركهم لا يمثل بالغيرب، وإنما يتخير من المحسوسات الموجودة، ويجليها بأوصافها، ويضعها في المثال شاهدة واضحة على ما يريد ذكره وبيانه. من ذلك قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)⁽³⁾

بدء القرآن الكريم في دعوته لأهل الكتاب بالتوحيد وذلك لأهمية ولأنه قضية أساسية في

الإسلام

(1) أسماء عودة عطاء الله الصوفي، دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال سبل التربية، (مذكرة ماجستير في قسم أصول التربية)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 1432هـ، 2011، ص 28.

(2) انظر، جمعة حولي فقه الدعوة، الطبعة الأولى، 1396هـ، ص 14، 12.

(3) سورة آل عمران، الآية: 64.

والتوحيد هو الواجب لله وجوباً ثابتاً متأكداً لا سبيل لإنكاره، وهو الصواب الذي لا مدخل للخطأ فيه، والصحيح الذي لا تنفذ شبهة إليه، فهو حق الله لا شريك له فيه ولا ينبغي لغيره. (1)

ثانياً: جدالهم بالتي هي أحسن

الجدال هو أنسب طريقة للإقناع وإقامة الحجج والبراهين على صحة الدعوة وبطلان ما سواها.

وقد خص الله أهل الكتاب دون غيرهم، قال تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (2)

الجدال هو أنسب طريقة للإقناع وإقامة الحجج والبراهين على صحة الدعوة وبطلان ما سواها. وقد خص الله أهل الكتاب دون غيرهم.

ثالثاً: دعوتهم إلى ملة ابراهيم عليه السلام

قال تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۗ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۗ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (3)

القرآن في دعوته لأهل الكتاب ركز على المبادئ المشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب فالمسلمون وأهل الكتاب يعتبرون إبراهيم عليه السلام اباً للأنبياء من بعده.

رابعاً: الترغيب والترهيب

(1) محمد بن عبد الرحمان، أهمية دراسة التوحيد، ط 1، ص 21.

(2) سورة العنكبوت، الآية: 46.

(3) سورة الحج، الآية: 78.

وفي سورة البقرة أفاض القرآن في ذكر نعم الله عليهم، على سبيل الإجمال والتفصيل، قال الرازي: واعلم أنه سبحانه ذكرهم تلك النعم على سبيل الإجمال فقال: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) وفرع على ذلك تذكيرهم الأمر بالإيمان بمحمد ﷺ فقال: (وَأْمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ)⁽¹⁾ ثم عقبها بذكر الأمور التي تمنعهم من الإيمان، ثم ذكرهم النعم على سبيل التي الإجمال ثانية بقوله مرة أخرى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) ؛ تنبيهها على شدة غفلتهم، ثم أردف هذا التذكير بالترغيب البالغ بقوله: (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) مقرونا بالترهيب البالغ بقوله: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)⁽²⁾، إلى آخر الآية، ثم شرع بعد ذلك في تحديد النعم على سبيل التفصيل، ومن تأمل وأنصف، علم أن هو النهاية في حسن الترتيب لمن يريد الدعوة وتحصيل الاعتقاد في قلب المستمع.⁽³⁾

المطلب الثالث: المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين

قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمِ افْتَدَاهُ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)⁽⁴⁾

منهج الأنبياء واجب الاتباع وطاعتهم واتباعهم فرض عين، وفي القرآن عرض لأساليب الأنبياء في دعوة اقوامهم والتي تكفل للدعاة نجاح دعوتهم إذا هم اتبعوا منهجهم. وقد أخبر الله عن نبينا في كتابه، قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)⁽⁵⁾. هذا وقد بين القرآن الكريم منهج الرسول ﷺ في الدعوة الموجهة لعموم المدعوين في ثلاث آيات تحدد الخطوط الرئيسية للمنهج النبوي:

(1) سورة البقرة، الآية: 40-41.

(2) سورة البقرة، الآية: 47-48.

(3) الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج 3، ص 29.

(4) سورة الأنعام، الآية: 90.

(5) سورة النجم، الآيتان: 3-4.

- 1- الدعوة بمكارم الأخلاق: قال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)⁽¹⁾.
- 2- الدعوة على بصيرة: قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)⁽²⁾.
- 3- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽³⁾.

أولاً: الدعوة بمكارم الأخلاق:

قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)⁽⁴⁾، ومعنى هذا كما قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن، أمراً ونهياً، سجية له وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل"⁽⁵⁾. ولكن لا بد من الإشارة إلى خلقين لضرورتهما الملحة للدعوة في هذا العصر، ولأهميتهما في مجال دعوة غير المسلمين وهما الصبر، والرفق.

1- الصبر: قال تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)⁽⁶⁾، قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: "يقول تعالى أمراً رسوله ﷺ بالصبر على ما يقوله من كذبه من سفهاء قومه وأن يهجرهم هجراً جميلاً وهو الذي لا عتاب معه"⁽⁷⁾. وفي مكة ألصق المشركون برسول الله

(1) سورة الأعراف، الآية: 199.

(2) سورة يوسف، الآية: 108.

(3) سورة النحل، الآية: 125.

(4) سورة القلم، الآية: 4.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 4، ص 425.

(6) سورة المزمل، الآية: 10.

(7) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 4، ص 462.

ونعونا لا تليق بأحد الناس، فكيف بالرسول الأعظم، لقد قالوا عنه إنه مجنون وكذاب وساحر، وواجه من قومه من صنوف الأذى ما واجه من إلقاء سلا الجزور على ظهره وهو يصلي⁽¹⁾. روى البخاري بسنده عن خباب بن الأرت رضي الله عنه، قال: "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت يا رسول الله ألا تدعوا الله، فقعد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم يمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»⁽²⁾.

2-الرفق واللين:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبلغ الدعوة إلى الناس يدعو برفق ولين، ويحث على ذلك، وكان صلى الله عليه وسلم - كما في البخاري - (رحيماً رقيقاً)⁽³⁾. وإذا كان المشركون يقفون من الدعوة مواقف متعددة، ينوعون فيها هجومهم على الدعوة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك موقفاً من تلك المواقف إلا ويغرس في نفوس أصحابه ما يناسب ذلك الموقف، والرفق له نصيبه من ذلك، روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، وفي رواية قالت: وعليكم السام واللعنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش»⁽⁴⁾.

- (1) انظر صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة باب ما لقي النبي له وأصحابه من المشركين بمكة ج 3 ص 1399 رقم الحديث 3854.
- (2) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ج 3 ص 1372، رقم الحديث 3112، وكتاب فضائل الصحابة، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ج 3 ص 1398، رقم الحديث 3802.
- (3) صحيح البخاري، كتاب الاذان، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد، ج 1 ص 239، رقم الحديث 128، ورواه مسلم، كتاب المساجد، باب. أحق بالإمامة، ج 3، ص 181، رقم الحديث 174.
- (4) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً، وباب الرفق في الأمر كله، ج 4 ص 2292، 2293، رقم الحديثين 1029، 1030.

ثانيا: الدعوة إلى الله على بصيرة

قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (1)

هذه الآية أمرٌ للنبي ﷺ أن يخبر الناس أن هذا سبيله أي: طريقه وملكه، وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك، ويقين وبرهان، وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ بها على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي. (2)

والنبي ﷺ وهو يبلغ دعوة الله إلى الناس كان على بصيرة بالشرع، وبصيرة بالواقع، ولم يبلغ دعوة الله جزافاً، وما يبين ذلك ما يلي:

1- التيسير في الدعوة: فالتيسير هو طبيعة هذا الدين ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه كما في الحديث الذي رواه البخاري بسنده أن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة» (3)

روى البخاري بسنده عن الأزرق بن قيس "قال: كنا بالأهواز نقائل الحرورية فبينما أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده، فجعلت الدابة تنازعه، وجعل يتبعها، قال شعبة- هو أبو برزة الأسلمي- فجعل رجل من الخوارج يقول: اللهم افعل بهذا الشيخ، فلما انصرف الشيخ قال: إني سمعت قولكم، وإني غزوت مع رسول الله ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان، وشهدت تيسيره، وإني إن كنت أن ارجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألها فيشق علي. (4)

إن من يرفض التيسير في الدعوة الذي هو من طبيعة هذا الدين يؤول مصيره إلى هذا الخارجي الذي دعا على أبي برزة الأسلمي وهو من صحابة رسول الله ﷺ، ولم يكن الاختلاف

(1) سورة يوسف، الآية: 108.

(2) انظر، ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 2، ص 543.

(3) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر جدا مي 23، رقم الحديث 39.

(4) صحيح البخاري، أبواب العمل في الصلاة، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة، ج 1، 405، رقم الحديث

والتفرق في هذه الأمة إلا من ترك التيسير في الدين، واللجوء إلى التشديد والغلو في الدين، وقد كان منهج النبي ﷺ اختيار الأيسر على أمته، قالت عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر، إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه»⁽¹⁾.

2- اليقين والثقة: فاليقين في حياة الداعية هو روح دعوتها، ومتى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نورا واشراقا، وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط، وهم وغم، فامتلاً محبة الله وخوفاً منه ورضى به وشكراً له، وتوكلاً عليه وإنابة له.⁽²⁾

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)⁽³⁾. قال الإمام ابن كثير: "بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين"⁽⁴⁾.

3- التدرج في دعوتها: فقد سلك رسول الله ﷺ في الطريق العملي إلى القلوب والعقول، فتدرج بالمدعوين مرحلة بعد مرحلة، وخطوة بعد خطوة، دعاهم إلى العقيدة أولاً أفرغ همهم في ذلك لأنها الأساس وركيزة البناء الأول، والأنبياء الكرام (عليهم السلام) لا يسلكون هذا الطريق في تبليغ الدين، بل يختارون الترتيب الحكيم الطبيعي في ذلك، فالعقائد مثلاً لا تقبل التدرج، لأن العقيدة تقوم على اعتبار الشيء حقاً أو باطلاً وهذا لا يصح التدرج فيه.⁽⁵⁾

وعندما بعث النبي ﷺ معادا إلى اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة

(1) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي لا يسروا ولا تعسروا، ج 5، ص 2299، رقم الحديث 1139، ورواه مسلم كتاب الفضائل باب مبادئه ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله، ج 8، ص 90، رقم الحديث 2327
(2) ابن القيم، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1393 ج 2، ص 398
(3) سورة السجدة، الآية: 24.
(4) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ج 3، ص 510.
(5) يوسف أبو هلاله التشريع والدعوة، دار العاصمة، الرياض، ط 1، 1417 هـ، ص 8.

أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس». (1)

فالنبي ﷺ أمر معاذًا أن يتدرج في دعوة الناس، فإذا وصل بهم إلى مرحلة بدأ بدعوتهم إلى المرحلة التي تليها، وهذا هو الذي سلكه الرسول ﷺ في دعوته لغير المسلمين، وهذا ما يسر عليهم قبول الدعوة، وربما تعسر عليهم قبولها بغير هذا السبيل.

4- الاختيار: لقد بدأ إبراهيم (عليه السلام) دعوته بأسرته التي كانت لها الزعامة الدينية، ثم دعا الملك الذي كان يزعم أنه يحيي ويميت، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (2)، كما أن موسى ﷺ، أمر أن يخاطب فرعون أولاً، قال تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) (3)

إن هذا المنهج الذي سلكه الأنبياء (عليهم السلام) كانوا يتطلعون من ورائه إلى إسلام الكل عن طريق إسلام البعض، ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود» (4).

ثالثاً: الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (5)

(1) رواه البخاري، كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ امته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ج6، ص 2685 رقم الحديث 7372. ورواه أيضاً في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، بلفظ آخر ج 2، ص 529 رقم الحديث 1395. ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ج1، ص 310، رقم الحديث 19.

(2) سورة البقرة، الآية: 258.

(3) سورة النازعات، الآية: 17.

(4) رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب اتیان اليهود للنبي ﷺ حين قدم المدينة، ج3 ص 1434، رقم الحديث 3941 ورواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب نزل أهل الجنة، ج 1، ص 142، رقم الحديث 2793.

(5) سورة النحل، الآية: 125.

في هذه الآية الكريمة بيان لأبرز معالم المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين، وقد اشتملت على أربعة أمور:

1- الدعوة إلى سبيل الله: فقد أمر الله نبيه محمد ﷺ أن يدعو إلى سبيل ربه، أي شريعته التي شرعها لخلقه وهو الإسلام، وهو أمر له ولأتباعه من بعده أن تكون دعوتهم خالصة لله، لا لغرض دنيوي ولا لمصلحة شخصية، فهي دعوة إلى سبيل الله، لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله. (1)

2- الدعوة بالحكمة: إن مواقف الحكمة في دعوة النبي كله لغير المسلمين وللمسلمين الجدد في صدر الإسلام كثيرة ماثورة في كتب السنة والمغازي والسير، وليس المقام مقام سرد لتلك المواقف ولكن إعمالاً لمبدأ ما لا يدرك كله لا يترك جله نعرض موقف منها:

كان الموقف مع أحد المسلمين الجدد وهو معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: والكل اميا ه ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني، لكنني سكت، فلما رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فو الله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، ثم قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن... الحديث»

3- الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة: والموعظة في معناها تدل على ما يجمع الرغبة بالرهبة والإنذار بالبشارة ولهذا قال ابن عسيرة الموعظة الحسنة: التخويف والتلطف بالإنسان بأن تحله وتنشطه وتجعله بصورة من يقبل الفضائل).

ويشير الزمخشري إلى معنى لطيف في هذا حين يقول: (إن الموعظة الحسنة هي التي لا تخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم).

والخلاصة أنها: تذكير بالخير فيما يرق له القلب وهذه إشارة جميلة عرض لها أهل العلم في السر في وصف الموعظة بالحسنة ولم يرد ذلك في الحكمة فقد قالوا: قيدت الموعظة الحسنة ولم تقيد الحكمة أن الحكمة هي تعليم متطلبي الكمال من معلم يهتم بتعليم طلابه

(1) سيد قطب، في ضلال القرآن، ج4، ص2202.

فلا تكون إلا في حالة حسنة فلا حاجة إلى لثبته على أن تكون حسنة. أما الموعظة الحسنة فلما كان المقصود منها غالبا ردع نفس الموعظة عن أعمال سيئة أو عن توقع ذلك منه، كانت مظنة أصدر غلظة من الواعظ ولحصول انكسار في نفس الموعوظ. (1)

من مواعظ النبي عليه الصلاة والسلام، وكان عليه أفضل الصلاة والسلام- كما جاء في الصحيح، إذا خطب، وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته، واحت عيناه، وانتفخت أوداجه، كأنه منذر جيش يقول: صباحكم، مساءكم، وكان يقصر خطبه في بلاغة وإيجاز. (2)

كان صلوات الله وسلامه عليه يتحرى بالموعظة أوقات الحاجة والفراغ والنشاط إلى استماعها، حتى لا يجعل الوعظ على الناس ركاما فيتثاقلوا عن إرشاداته النافعة، ونصائحه الغالية. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ -يتخولنا- أو قال يتحيننا بالموعظة كراهة السامة علينا». وقريب من هذا تشويقهم إلى العلم الذي يريد بيانه بالاستفهام عنه، كقوله لابن مسعود رضي الله عنه: «هل تدري ما حق الله على عباده؟ فقال: الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا». (3)

4-المجادلة بالنبي هي أحسن: قال تعالى: (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتَ تَوَفَّوْنَ فَمَا تَنْفَعُونَ) (4)، وجادل رسول الله ﷺ المشركين في مكة، فإنه لما بين بطلان عبادتهم، أقبلوا مجادلين، ولكن الجدل باللسان أعجزهم وهم القوم الخمسون، فعمدوا إلى الاستهزاء والسخرية، وأغروا به السفهاء، ثم انتقل الأمر من جدل ومقارعة إلى اضطهاد ومقاطعة. (5)

حتى أذن الله لنبيه بالهجرة إلى المدينة، وكان موقف المشركين في جدالهم موقف المعاند الذي يجادل بعيدا عن طلب الحق والصواب، وكان همهم في جدالهم أن يقدموا مطالب لا

(1) د. صالح بن عبد الله، مفهوم الحكمة في الدعوة، ص 6، 5.

(2) عبد الحميد ابن باديس، الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار، ص 38

(3) علي محفوظ، هداية المرشدين، ط التاسعة، دار الاعتصام، ص 34.

(4) سورة يونس، الآيتان: 34-35.

(5) ابو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ، ص 43.

حدود لها، وكل ما تجود به مخيلتهم يقدمونه مطلباً، ويتخذون من عدم إجابته حجة يحتجون بها. (1)

وعندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ودعا أهل الكتاب بها إلى الإسلام قابلوه بالجدل وكان جدالهم معه كجدل أسلافهم مع موسى (عليه السلام): "جدل المتعنتين الذين لا يطلبون رشادا ولا ييغون سدادا ولا يريدون حقا ينصرونه بل باطلا يلوون ألسنتهم به". (2)

وإذا كان الله قد أمر نبيه ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين فإن "من كان من أهل الذمة والعهد والمستأمن منهم لا يجاهد بالقتال، وهو داخل فيمن أمر الله بدعوته ومجادلته بالتي هي أحسن وليس هو داخلا فيمن أمر الله بقتاله" (3)

ويكون حسن الجدل مع غير المسلمين في الالتزام بالموضوعية وبعده عن الانفعال وفي الترفع عن المسائل الصغيرة في مقابل القضايا الكبرى، حفظاً للوقت، وعزة للنفس وكمالاً للمروءة، مع الحرص على الرفق واللين، والبعد عن الفظاظة والتعنيف. (4)

وعدم التحامل على المدعو، حتى يطمئن إلى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحق، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة، وسرعان ما تختلط على النفس قيمة الرأي وقيمتها هي عند الناس، فتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها، والجدل بالحسني هو الذي يطمأن من هذه الكبرياء الحساسة، ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمتها كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة في ذاتها والاهتداء إليها في سبيل الله لا في سبيل ذاته ونصرة رأيه وهزيمة الرأي الآخر. (5)

(1) المرجع السابق، ص 47.

(2) المرجع السابق، ص 49.

(3) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج 1، ص 66.

(4) صالح الحميد، مفهوم الحكمة في الدعوة، ص 12.

(5) سيد قطب، في ضلال القرآن، ج 4، ص 2202.

المبحث الثالث: تأثير "دينه" بالدعوة الإسلامية

المطلب الأول: دفاعه عن الإسلام وجهوده في الرد على المستشرقين

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين

المطلب الثالث: المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: دفاعه عن الإسلام وجهوده في الرد على المستشرقين

الفرع الأول: دفاعه عن الإسلام

منذ إسلامه وحتى وفاته ظل دينيه يدافع عن الإسلام والمسلمين وعمل على تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب، وإظهار زيف الهجوم على الإسلام وتصحيح الأخطاء، وتقديم الإسلام للغرب وتوضيحه من خلال المقالات والمحاضرات والرسائل والكتب والأحاديث، وقد ركز على إظهار مدينة الشعوب الإسلامية وعدم توحشها وإنصافها بالوفاء والعرفان الجميل والكرم والشجاعة والفضائل المحموده، وتوضيح فضل الحضارة الإسلامية على الغرب، أهل الفن ولما كان "دينه" من كبار أهل الفن ورجال التصوير وصاحب اللوحات الكبيرة النفسية التي تزان بها جدران المعارض الفنية وتحفظ بها متاحف العالم، فقد وظف قدراته الفنية في خدمة الإسلام والدفاع عنه، حيث أنه قام بتزيين الكتب التي ألفها بالعديد من اللوحات الفنية المعبرة عن الحياة، الإسلامية والعربية⁽¹⁾.

الفرع الثاني: جهوده في الرد على المستشرقين

وللرد على هؤلاء ومن هم على شاكلتهم يجب علينا أن نفعل مثل ما فعلوا، فنضع المؤلفات دفاعاً عن ديننا، ودفاعاً لحجته علينا ولكننا لما كنا نحن لا نستطيع وحدنا القيام بذلك رأينا أن نقتصر على موضوع خاص نحصر كلامنا فيه على ذكر طرق الدفاع ووسائل المجابهة كما نبين ما يجب علينا عمله استعداداً للمطاعن التي قد توجه إلينا من جديد⁽²⁾.

فقد سخر "دينه" كل جهوده للدفاع عن الإسلام بريشته وفكر من خلال كتبه التي تضع اسمه في مصاف المفكرين الذين نذروا أنفسهم لدحض الشبهات والأباطيل الغرب عن

(1) حسام محمد، ناصر الدين دينيه دافع عن الدين الحنيف ووظف قدراته الفنية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، مجلة الاتحاد، (القاهرة، الأحد 21 يوليو 2013، د، ص.

(2) ناصر الدين دينيه، أشعة خاصة بنور الإسلام، (لا، ط، المطبعة السلفية بمصر القاهرة، 1347_1929) ص 11.

الإسلام ومن هذه الكتب: (محمد ﷺ، حياة العرب، الشرق في نظر الغرب، الحج إلى بيت الله الحرام).

كما كان ولاؤه كبيرا لقضية الأمة الجزائرية فقد انحاز لها برغم كونه فرنسيا، وانتصر لعدالة قضيتها عندما كانت تعاني الظلم الاستعماري، وذلك ما بتجلي لوحاته: (العمياء عهد الفقر_ الأهالي المحتقرون...) وهي لوحات تحمل إدانة صارخة للممارسات الاستعمارية التي تجانب قيم العدالة والحق كما يؤكد ذلك "محمد راسم" في شهادته حوله «... ومهما حاولنا فلن نوفيه حقه من التنويه بشجاعته، حيث كشف الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها بعض المستشرقين في تفسيرهم، وفي ترجمتهم لبعض النصوص العربية...»⁽¹⁾

المطلب الثاني: وصف "دينيه" لشعائر الإسلام بعد إسلامه

- حج بيت الله الحرام وصوم رمضان: (أنموذجا) -

الفرع الأول: حج بيت الله الحرام.

بعد أن كان عمره 88 سنة عزم على إتمام شطر دينه بالحج إلى مكة المكرمة، بالرغم من تخوفاته وخشية ألاّ يتمكن من التغلب على التعب وعلى مشاق هذه الرحلة الطويلة بحيث كتب من جدة يقول: «تركّت هذه الرحلة في نفسي انطبعا لم أشعر بما هو أسمى منها في كل حياتي، فلا أحد يمكنه أن يعطي فكرة عما شاهدته من جوانب هذه العقيدة، الوجدانية من حيث المساواة والأخوة بين حوالي 250.000 من الناس من مختلف الاجناس كانوا مزدحمين الواحد الآخر في صحراء موحشة»⁽²⁾.

(1) أحمد عبد الكريم، ناصر الدين دينيه الوجه الخفي، مجلد الفخر (لا ط، لا ت)، ص 20_21-11.
 (2) تنكرا فاطيمة، الأسلوب الانطباعي عند الفنان إتيان دينيه. (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية)، كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2017/2018، ص 44.

انبهر ناصر الدين ديني بهذا المكان منذ الوهلة الأولى من وصوله حاله يرد من خشوع، وإجلال "رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطان نصيراً"⁽¹⁾ وبقي مندهشاً من هذه الأرض الطيبة.

يقول: "أما المدينة نفسها، فتدهش، الأنظار بخليط الأنشطة والفن والغرائب".

وفي هذا المكان الرائع ويتلهف "دينه" للوصول إلى بقعة أخرى طالما حلم بزيارتها إنها مسجد الرسول ﷺ بالمدينة والذي كان قريباً من مكان إقامته، وقبل ولوجه أحس بجلالة المكان وهيبته المنظر يقول: "وينبغي أن نعترف لقد وجف قلبنا من التأثر في هذه اللحظة المهيبة، سندخل المسجد الشهير"⁽²⁾.

وبعين فنان أثار انتباهه منظر القبلة فهي تحفة فنية رائعة أضاءت المكان وأصبغته بالجمال الرباطي، يقول "فيغدوا الصمت ممدداً في أرجائه، كمسافر منهك أكله التعب"⁽³⁾، ثم يتجه دينه بصوب القبور وهي إحدى أهم المزارات التي تهفوا إليها قلوب الحجاج.

تأثر "دينه" وهو يقف أمام قبر الرسول ﷺ يقول: إن وراء هذا الشباك يرقد في قبره أشرف البرية الذي حقق أروع نبوءة عرفها العالم.

كما تمكن من زيارة قبر أول معتنقي الإسلام كالسيدة فاطمة ثم قبر عثمان بن عفان وزوجات النبي وابنه إبراهيم وحليمة السعدية وعدد من الصحابة، وألقى السلام والتحية عليهم جميعاً.

وبعد هذا المسار المتعب بين المدينة المنورة ومكة يصل "دينه" إلى مكة المكرمة، وقف بصوت مرتفع وهو يدعو "اللهم إن الحرم حرمك... والبلد بلدك، جئتك من بلاد بعيدة

(1) بالقاسم بالحارث، جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني والحاج سليمان بن إبراهيم، (شهادة الماجستير في بلاغة ونقد أدبي)، كلية الآداب واللغات جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، د، م، د، د، 2013/2014، ص 59.

(2) نفس المرجع، ص 62.

7 نفس المرجع، ص 63.

بذنوب كثيرة وأعمال سيئة أسألك مسألة المضطرين إليك، المشفقين من عذابك أن تستقبلني بمحض عفوك، وأن تدخلني في فسيح جنتك حنة النعيم".

ففي ثنايا هذا الدعاء انبهر لهذه الجموع الحاشدة من البشر وهي تعانق هذا المكان؛ فحول الحجر الأسود، التف جمع غفير من الحجيج، حتى تعذر على دينيه أن يخترق الحشد فاكتفى ملوحاً باليد في دعاه وتضرع لله وحده، وفي نشوة روحية لا توصف يصبو بعد ذلك بمعية الحجيج إلى مقام إبراهيم عليه السلام، لتأدية الصلاة وقراءة الأدعية حول الكعبة الشريفة⁽¹⁾.

وبعد هذا، وحرصاً من "دينيه" من أن يلامس بجسده وروحه كل هذه الأماكن العطرة، ويتوجه إلى "بئر زمزم" بجوار الكعبة.

فأصر "دينيه" على شرب مائه _ تيمناً بهذا المكان الأنيق كذلك "أفرغ لنا زمزمي شيئاً من ماء هذا البئر الشهير في قدح كبير من فضة وشربنا براحة بدينة ودينية" وبعد هذا الارتياح الذي أحس به "دينيه"، يواصل أداء المناسك: بالسعي بين الصفا والمروة يقول "نزلنا أدراجنا لاستئناف السعي الذي يجب القيام به سبعة أشواط بين الربوتين، لكن بأي صعوبات وبأي مشقة".

وفي النظرة الثانية للكعبة، بدأ "دينيه" مرهقاً "منعنا الإرهاق الفادح الذي، انتابنا أمس، من حضور صلاة الفجر بالمسجد أديناها بالبيت" ورغم ذلك سارع إلى طواف حول الكعبة.

وظل "ناصر الدين ديني"، متعلقاً بالكعبة، وكبر فضوله للوصول⁽²⁾ إلى مكوناتها وأسرارها الخفية بين الحشود وفي هذا الفيض الشديد «لم نعش ساعات من الانخراط الفاتن مثل هذا في أي مكان ولا في أي لحظة من لحظات حياتنا» ومن ثمة استشعر السكينة والأمن والراحة مغتنماً هذه اللحظات السعيدة من عمره وهو الذي خاطر بحياته كمستشرق أوروبي

(1) المرجع نفسه ص 69_70.

(2) المرجع نفسه ص 71.

حديث الإسلام للوصول إلى أجمل أماكن الله "سكينة في الأرض، وسكينة في السماء وسكينة في أفئدة المؤمنين المحتشدين حول الكعبة"

وأخيراً يحين وصول الانطلاق نحو عرفات، وبعد الوقوف بجبل عرفات يأخذ آلاف الحجاج في الاتجاه نحو مزدلفة ومنى لاستكمال مناسك الحج⁽¹⁾.

الفرع الثاني: صوم رمضان⁽²⁾

لقد كان ﷺ من عاداته أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فنزل عليه الوحي بما يأتي: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)⁽³⁾.

بهذه الآيات فرض صوم رمضان، وكانت نتيجة هذه الفريضة الخير الكثير، ذلك أن الإنسان_ وهو مجبول على الأنانية_ يبحث عن كل ما يلذ له مادياً ويتجنب كل ما من شأنه أن يكون من حظ الفقراء الضعفاء، وليس هناك من علاج لهذه الأنانية سوى الشعور القوي ببؤس الآخرين من جوع وظماً، والمؤمنين -وقد تخففوا من ثقل الطعام يجتمعون أثناء النهار، فيتزودون بالغذاء الروحي الذي تحمله إليهم صلواتهم وإن شوقهم إليه الأشد من شوقهم إلى الغذاء المادي ومع ذلك فإن الإنسان في جو المدينة الملتهب يشعر شعور قاسياً بألم الظماً أثناء أيام الصيف.

(1) بالقاسم بالحارث، جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين دينيه والحاج سليمان بن إبراهيم، المرجع السابق ص 74.

(2) إيتين دينيه، سليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، (لا، ط، لا، م، لا، ن، لا، ت) ص 13.

(3) سورة البقرة: الآيات 184-185.

ويستمر المهاجرون والأنصار على هذا الوضع ثلاثين يوماً دون تألم أو ضجر بل في تحمس متزايد، ثم ها هو ذلكم الهلال يوشك أن يرى فتمتلئ سطوح المنازل وتكتظ آفاق الصحراء البعيدة فتتطلع الأعين قلقة باحثة في أعماق السماء الصافية وفجأة في الثلث الأسفل من القبة الزرقاء يرتسم قوس فضي دقيق إنه الهلال، فتتنفس الصدور في عمق متنهدة كأن سهاماً خفية سددت إليها.

ولكنه ليس تنهد فرح يصدر عن هؤلاء المؤمنين، بل تنهد أسف على انقضا شهر الصوم في سرعة سريعة.

إن هذا الصوم تضحية بسيطة تقدم شكراً لمانح النعم. وهذا الاختيار الديني التعبدي يحي الأرواح ويقوي الأجسام⁽¹⁾.

المطلب الثالث: موقف دينه من الرسول ﷺ

الفرع الأول: في ذات الرسول ﷺ

أولاً: مولده⁽²⁾

ولد سيدنا محمد ﷺ يوم الإثنين الاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام الفيل 29 أغسطس سنة 580م.

ترعرع محمد تحت رعاية آمنة، أكثر الأمهات حبا وفي ظل عنايتها أخذ يزداد كل يوم جمالا وحكمه غير أنه لم ينعم بالحنان الأموي الذي يعوض، فقد هاتت أمه فكفله جده عبد المطلب ثم كفله عمه أبو طالب كفله بناءً على وصية عبد المطلب لأنه من بين أعمامه شقيق والده الوحيد.

(1) إتيان دينه وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، المرجع السابق ص14.

(2) إتيان دينه وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، المرجع السابق ص28.

شب محمد والله يكلؤه، وعناية أبي طالب تحوطه حتى صار مكتملاً ولقد كان حياً بالغا الحياء.

ثانياً: عزلة محمد ﷺ (1)

لقد غرس الله في قلبه حب الوحدة ثم أنه شغوفاً بقضاء الله كانت الخلوة لمحمد أعظم مآرب، فقد صفت قلبه من كل مشاغل هذا العالم، كان يتأمل ولكنه لم يان بقدر ولقد استمر كذلك إلى أن حان الموعد الذي حددته العناية الإلهية لتتجلى عن اختارته رسولاً.

ثالثاً: الوحي سنة 611م

يقع غار حراء على بعد ثلاثة أميال تقريباً من مكة شمال طريق عرفة وقد اختار محمد هذا الغار الذي هيأته له الطبيعة ليتحدث فيه شهراً كل عام مراعيًا ليلاً نهاراً الخلوة التامة.

وبلغ محمد ﷺ الأربعين من حياته الكريمة وكان نهال الخمس عشرة سنة الأخيرة يتحرى في عباداته حائر قلقاً استخلاص الدين الحنيف دين التوحيد دين جده إبراهيم ما بين الأباطيل التي أدخلها عليه مواطنوه.

وهناك في غار حراء في اليوم الخامس والعشرين أو السابع والعشرين أو التاسع والعشرين من شهر رمضان، حدثت الحادثة الخالدة إن تجلت رافة الرحمان بعبادة فأنزل إليهم الوحي عن طريق الرسول صلوات الله عليه وسلامه.

في تلك الليلة الخالدة، ليلة القدر، نزل القرآن كله من السماء العليا حيث كان _ فوضا لها إلى السماء الدنيا والتي تنتشر مباشرة فوق الكرة الأرضية وفي هذه السماء الدنيا وضع القرآن في بيت العزة، الكعبة المقدسة (2).

من بين معجزاته ﷺ ليلة الإسراء والمعراج وفي ليلة السابعة والعشرين من شهر ربيع الأول تلقى جبريل وهو الموكل بكواكب النور _ الأمر من الله تعالى أن يأخذ من ضوء

(1) نفس المرجع، ص 66.

(2) المرجع السابق، ص 77.

الشمس ليزيد في ضوء القمر وأن يأخذ من ضوء القمر ليزيد في ضوء النجوم، لتزدهر القبة الزرقاء، وتتألاً سناء إشراقاً.

ثم ينزل إلى محمد فيوقظه من النوم ويرفعه إليه تعالى مخترقا طبقات السماء السبع وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «بينما أنا نائم إذا أتاني جبريل بالبراق»⁽¹⁾. وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء لا يماثله حيوان من حيوانات الأرض وله جناحان كبيران يرتفع بهما في الهواء.

«وركبته فحملني مثل لمح البصر - من الحرم المكي إلى بيت المقدس فلما نزلت ربطه حيث كان يربطه الأنبياء وجاءني رجل يحمل إلى إناءين، في أحدهما خمر، وفي الآخر لبن، فشربن اللبن وتركت الخمر فقال حي جبريل - الذي رافقني وحذاني طيلة رحلتي: هديت إلى الفطرة، ولو اخترت الخمر وفضلته على اللبن، لفضلت أمتك الظلال على الهدى».

وتابع الرسول - يقوده جبريل مبعوث السماء - رحلته خمال طبقات القبة الزرقاء.

ولا يمكننا أن تعرض هنا لكل ما ذكر من وصف المعراج، وسنقتصر نحن هنا على ذكر مقابلة محمد مع الرسل الذين سبقوه وهم: إبراهيم وموسى وعيسى، ثم طوافه بالجنة التي أحدث للمتقين، والتي تعطرت رياضها تشريعا له وتعظيما، ثم رؤية للنار التي أعدت للكافرين والتي خمد لهيبها عند ماروها بها.

فما أن اخترق السماوات السبع حتى سمع صرير الأقلام تكتب في "لوح القدر" وسمع تسبيح الملائكة وتقديسهم لله تعالى، ثم وصل إلى (سدرة المنتهى) وهنا تركه جبريل، وتابع المصطفى اختراق الحجب، تقابل مع موسى الذي سأله قائلا «يا رسول الله كم فرض الله على أمتك من الصلوات»⁽²⁾ خمسون صلاة في اليوم واللييلة»⁽³⁾.

(1) طيب بودربالة، ألفونس إتيان دينيه، المرجع السابق ص 88.

(2) نفس المرجع، ص 89.

(3) المرجع السابق ص 90_91.

عد يا خير الخلق إلى إلهنا وسيدنا، فاطلب منه التخفيف لأن أمتك لا تطيق، وعاد محمد إلى رب العالمين وتكررت عودته إلى أن فرض الله على أمته خمس صلوات فقط في اليوم والليلة.

أصبح الرسول ﷺ، غداة الرؤية، مشرق الوجه من الفرح.

الفرع الثاني: في آل بيته ﷺ.

أولاً: أول من آمن بنبوته محمد ﷺ

كانت خديجة أول من أسلم من بني البشر، فقادها الرسول إلى النبع الذي تفجر تحت قدم جبريل فتوضأ لها ليربها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته.

وكان أول من آمن برسالته من الرجال علي بن أبي طالب وكان يومئذ ابن عشر سنين كان الرسول قد كفله في عام ما أعوام القحط ليخفف عن عمه أبي طالب الذي كان كثير العيال⁽¹⁾.

وأسلم بعد ذلك زيد بن حارثة وهو رقيق كان قد أعتقه رسول الله ﷺ وتبناه، وكان يحب الرسول إلى درجة أنه رفض العودة إلى أبيه، وبعد ذلك اعتنق الإسلام شخصية من كبار الشخصيات المرموقة في مكة بن أبي قحافة الذي أطلق عليه فيما بعد إسلام: أبي بكر.

تشرف بالإسلام خمسة عشرة رجلاً من إشراف قريش منهم عثمان ابن عفان وعبد الرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن العبيد الله، وعبيد من الحارث، وجعفر بن عبد المطلب وبجانب إيمان هؤلاء وإسلامهم -الذي كانت له أهمية كبيرة بسبب مركزهم الاجتماعي- يجب ألا ننسى حالة متواضعة مؤثرة تلك هي حالة حليلة مرضعة الرسول ﷺ فبمجرد أن سمعت الناس يتحدثون عن دعوة ابنها من الرضاع -وكانت

(1) إيتين دينيه، سليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، المرجع السابق ص70.

تؤمن دائما بأن لابنها هذا شأننا بادرت بسرعة يرافقها زوجها، لينظما⁽¹⁾ في سلك المؤمنين ومن قبل أسلم كل من يعيش مع الرسول تحت سقف واحد ومن بينهم بناته، وكن في سن الحداثة وجاريتها أم أيمن⁽²⁾.

ثانياً: زواج محمد بخديجة سنة 595م⁽³⁾

كانت خديجة أول زوجة بنى بها الرسول، وبقيت طيلة حياتها الزوجة الوحيدة المحببة التي لا يجد غيرها إلى قلبه سبيلاً وقد أنجبت له سبعة أولاد، ثلاثة ذكور وهم: القاسم والطاهر والطيب وأربع إناث: رقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة، وبعد مولد القاسم الذي كان أول من أنجب الرسول من الذكور كني محمد بأبي القاسم سعد محمد بأن منحه الله طفلاً ذكراً أعز محمد هذا الطفل وأحبه وحزن حين أصابته فيه المقادير وهو ما يزال يعد في دور الطفولة وأراد الله أن يكون مصير الطاهر والطيب مصير القاسم فمات الجميع قبل بعثة الرسول، أما البنات فقد عشن إلى ظهور الإسلام وكن من أوليات من أسلمن وساعدن جاهدات في سبيل الله ورسوله.

(1) نفس المرجع ص 71_72.

(2) المرجع السابق ص 72.

(3) نفس المرجع ص 71.



الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي وفقنا لجمع هذه المعلومات، وكتابة هاته الوريقات، التي نأمل أن تكون شفاءً لعيٍّ ما سألناه في مقدمة بحثنا، وأن يجد فيها المطالع ما يتنور به ذهنه، ويتقد به عقله، ويتبصر به فهمه.

وفي ختام مسيرة بحثنا يمكننا بعون الله تعالى أن نلخص أهم النتائج التي وفقنا عليها من خلال هذا البحث وهي:

- منهج القرآن الكريم والسنة النبوية اتباعهما يعتبر الطريق الصحيح والناجح لدعوة غير المسلمين.

- ان الدعوة ليست مهمة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه وحدهم بل مهمة كل مسلم.
- لم يكن دينه رساماً مشهوراً فقط، بل كان مفكراً وكتاباً، سخر قلمه لنصرة الإسلام والمسلمين.

- للدعوة تأثير كبير حتى على غير المسلمين.

- على المسلمين أن يمارسوا واجب الدعوة أفراداً وجماعات حتى يمكّنوا لدين الله في الأرض. ومهما حاولنا فلن نوفى دينه حقه من التنويه بشجاعته حين كشف الأغلاط الفادحة التي ارتكبتها بعض المستشرقين في تفسيرهم وفي ترجمتهم لبعض النصوص العربية.

وإننا لنجد أننا بشر لدينا أخطاء لسنا معصومين من الخطأ والله تعالى يوفقنا ويوفقكم إلى ما يحب ويرضى وصل اللهم وسلم وبارك تسليماً كثيراً على معلمنا الأول وحبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.





السيد ناصر الدين دينيه



رسومات السيد ناصر الدين دينيه



orientalistart.org.uk



الفهارس

الفنية

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة	رقم الآية	طرف الآية
		41-40	(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...)
		48-47	(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ...)
	البقرة	175-174	(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ...)
		185-184	(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...)
		258	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ...)
		64	(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ...)
		104	(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...)
	آل عمران	110	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...)
		187	(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...)
		3	(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...)
	المائدة	48	(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...)
		79	(كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ...)
	الأعراف	199	(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)
	يونس	35-34	(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ...)
	يوسف	108	(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ...)
	النحل	125	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...)
	الحج	78	(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...)
	العنكبوت	46	(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...)
	لقمان	32	(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ...)
	السجدة	24	(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا...)
	النجم	4-3	(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى...)

الطلاق	7	(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا)
القلم	4	(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
المزمل	10	(وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)
القيامة	18-17	(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ...)
النازعات	17	(أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ)

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الصفحة	طرف الحديث
	«إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه...»
	«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس...»
	«إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب...»
	«بينما أنا نائم إذا أتاني جبريل بالبراق...»
	«كان النبي ﷺ -يتخولنا- أو قال يتحيننا بالموعظة...»
	«ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر...»
	«مهلا يا عائشة عليك بالرفق...»
	«هل تدري ما حق الله على عباده؟...»

فهرس المصادر والمراجع

1- ابن القيم، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1393هـ.
2- ابن القيم، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1393هـ.
3- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
4- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
5- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ط 1، دار طيبة للنشر والتوزيع.
6- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ط 1، دار طيبة للنشر والتوزيع.
7- ابو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ.
8- ابو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، مصر، بدون تاريخ.
9- إيتين دينيه، سليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، (لا، ط، لا، م، لا، ن، لا، ت).
10- إيتين دينيه، سليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، (لا، ط، لا، م، لا، ن، لا، ت).
11- أحمد عبد الكريم، ناصر الدين ديني الوجه الخفي، مجلد الفخر (لا ط، لا ت).
12- أحمد عبد الكريم، ناصر الدين ديني الوجه الخفي، مجلد الفخر (لا ط، لا ت).
13- أسماء عودة عطاء الله الصوفي، دور التربية الاسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال سبل التربية، (مذكرة ماجستير في قسم أصول التربية)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة، 1432هـ، 2011م.
14- أسماء عودة عطاء الله الصوفي، دور التربية الاسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال سبل التربية، (مذكرة ماجستير في قسم أصول التربية)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة، 1432هـ، 2011م.
15- انظر، جمعة حولي فقه الدعوة، الطبعة الأولى، 1396هـ.
16- بالقاسم بالحارث، جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني والحاج سليمان بن إبراهيم، (شهادة الماجستير في بلاغة ونقد أدبي)، كلية الآداب واللغات جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، 2014/2013م.
17- بالقاسم بالحارث، جماليات المكان في رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للحاج ناصر الدين ديني والحاج سليمان بن إبراهيم، (شهادة الماجستير في بلاغة ونقد أدبي)، كلية الآداب واللغات جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، 2014/2013م.

- 18- بن تومي علي، ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري، شهادة دكتوراه في النقد الفني كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة. وهران، الجزائر، 2018/2018م.
- 19- بن تومي علي، ظاهرة الاستشراق في الفن التشكيلي الجزائري، شهادة دكتوراه في النقد الفني كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة. وهران، الجزائر، 2018/2018م.
- 20- بن يمينة فايزة، الفن الاستشراقي إتيان دينه أنموذجا، (شهادة الماستر في دراسات الفنون التشكيلية).
- 21- بن يمينة فايزة، الفن الاستشراقي إتيان دينه أنموذجا، (شهادة الماستر في دراسات الفنون التشكيلية).
- 22- تنكرام فاطيمة، الأسلوب الانطباعي عند الفنان إتيان دينيه. (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية)، كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2017/2018.
- 23- تنكرام فاطيمة، الأسلوب الانطباعي عند الفنان إتيان دينيه. (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية)، كلية الآداب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2017/2018.
- 24- تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، (الطبعة الأولى، دار الفتح للدراسات والنشر).
- 25- تهاني عفيف يوسف جابر، منهج القرآن الكريم في التغيير الفردي، (الطبعة الأولى، دار الفتح للدراسات والنشر).
- 26- توفيق علي زبادي، منهج القرآن الكريم في مدح القلة وذم الكثرة، لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 27- توفيق علي زبادي، منهج القرآن الكريم في مدح القلة وذم الكثرة، لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 28- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللفات، الجزائر. 2015/2014.
- 29- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللفات، الجزائر. 2015/2014.
- 30- جمعة حولي فقه الدعوة، الطبعة الأولى، 1396هـ.
- 31- حسام محمد، ناصر الدين ديني دافع عن الدين الحنيف ووظف قدراته الفنية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، مجلة الاتحاد، (القاهرة، الأحد 21 يوليو 2013، د.

- 32- حسام محمد، ناصر الدين ديني دافع عن الدين الحنيف ووظف قدراته الفنية لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، مجلة الاتحاد، (القاهرة، الأحد 21 يوليو 2013، د.
- 33- رمضان خميس الغريب، موازنة بين منهجي مدرسة المنار ومدرسة الأمان، (الطبعة الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم).
- 34- رمضان خميس الغريب، موازنة بين منهجي مدرسة المنار ومدرسة الأمان، (الطبعة الأولى، دار البشير للثقافة والعلوم).
- 35- زياد هوش، "نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم الجزائري"، دنيا الوطن.
- 36- زياد هوش، "نصر الدين دينيه الفنان المبدع في الرسم الجزائري"، دنيا الوطن.
- 37- سيد قطب، في ضلال القرآن، ج4.
- 38- سيد قطب، في ضلال القرآن، ج4.
- 39- شهلة برهان، الدعوة الإسلامية وحياة البداوة، (لا طبعة، دار الكتب العلمية).
- 40- شهلة برهان، الدعوة الإسلامية وحياة البداوة، (لا طبعة، دار الكتب العلمية).
- 41- الطيب بودريالة، ألفونس إتيان دينه (ط: 01، بيروت/ لبنان: دار البيضاء/ المغرب، د، ت).
- 42- الطيب بودريالة، ألفونس إتيان دينه (ط: 01، بيروت/ لبنان: دار البيضاء/ المغرب، د، ت).
- 43- عبد الحميد ابن باديس، الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار.
- 44- عبد الحميد ابن باديس، الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار.
- 45- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة، ط4، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423هـ.
- 46- عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة، ط4، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1423هـ.
- 47- عبد الله شاذلي، الدعوة والإنسان، المكتبة الوقفية، ط 1، 1407هـ.
- 48- عبد الله شاذلي، الدعوة والإنسان، المكتبة الوقفية، ط 1، 1407هـ.
- 49- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، واضح البرهان، (لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية).
- 50- علي أحمد عبد العال الطهطاوي، واضح البرهان، (لا طبعة، بيروت، دار الكتب العلمية).
- 51- علي محفوظ، هداية المرشدين، ط التاسعة، دار الاعتصام.
- 52- علي محفوظ، هداية المرشدين، ط التاسعة، دار الاعتصام.
- 53- فاروق السامرائي، مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الوفاء، جدة، 1407هـ.

- 54- فاروق السامرائي، مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار الوفاء، جدة، 1407هـ.
- 55- الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج3.
- 56- ليلى مليحة فياض، موسوعة أعلام الرسم والعرب الأجانب، (ط: 01، بيروت: دار الكتب العلمية 1992م).
- 57- محمد بن عبد الرحمان، أهمية دراسة التوحيد، ط1.
- 58- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ج4، ط3، أصدرتها دار المنار بمصر 1367هـ.
- 59- محمود عبد الهادي دسوقي، منهج الدعوة الاسلامية، الطبعة الأولى، مصر، دار الكلمة للنشر والتوزيع 2011م.
- 60- ناصر الدين ديني، أشعة خاصة بنور الإسلام. (لا، ط، المطبعة السلفية بمصر القاهرة، 1929/1347م).
- 61- ناصر الدين ديني، محمد رسول الله (لا، ط، لا، م، لا، ن، د، ت).
- 62- يحيى سويلم، ناصر الدين ديني يحج البيت الحرام، مجلة العربي، 45 مكة المكرمة، 19 جويلية 2018 (لا، ص).
- 63- يوسف أبو هلاله التشريع والدعوة، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1417 هـ.

فهرس الموضوعات

	الإهداء
	شكر وتقدير
	ملخص البحث
أ	مقدمة
5	المبحث الأول: ترجمة المستشرق ناصر الدين ديني
6	المطلب الأول: نشأته
6	الفرع الأول: حياته الشخصية
6	الفرع الثاني: بداياته الفنية
7	المطلب الثاني: مسيرته وفاته ووصيته
7	الفرع الأول: مسيرته
9	الفرع الثاني: وفاته
9	الفرع الثالث: وصية نصر الدين دينيه
10	المطلب الثالث: أعماله ومؤلفاته
10	الفرع الأول: أعماله
11	الفرع الثاني: مؤلفاته
11	المطلب الرابع: شهادات من بعض معاصريه
11	الفرع الأول: مختارات مما كتب حول دينيه
13	الفرع الثاني: حفل تكريم لدينيه بمناسبة اعتناقه للإسلام، "نادي الترقى" (1927)
16	المبحث الثاني: أثر الدعوة على غير المسلمين
17	المطلب الأول: حكم دعوة غير المسلمين على العلماء وعامة الناس
17	الفرع الأول: حكم تبليغ الدعوة عموماً
18	الفرع الثاني: حكم الدعوة على العلماء
20	الفرع الثالث: حكم الدعوة على عامة الناس
22	المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين
22	الفرع الأول: منهج القرآن في دعوة المشركين

26	الفرع الثاني: منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب
28	المطلب الثالث: المنهج النبوي في دعوة غير المسلمين
37	المبحث الثالث: تأثير "دينه" بالدعوة الإسلامية
38	المطلب الأول: دفاعه عن الإسلام وجهوده في الرد على المستشرقين
38	الفرع الأول: دفاعه عن الإسلام
38	الفرع الثاني: جهوده في الرد على المستشرقين
39	المطلب الثاني: وصف "دينه" لشعائر الإسلام بعد إسلامه
39	- حج بيت الله الحرام وصوم رمضان: (أنموذجا) -
39	الفرع الأول: حج بيت الله الحرام.
42	الفرع الثاني: صوم رمضان
43	المطلب الثالث: موقف دينه من الرسول ﷺ
43	الفرع الأول: في ذات الرسول ﷺ
46	الفرع الثاني: في آل بيته ﷺ.
49	الخاتمة
54	فهرس الآيات القرآنية
56	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
57	فهرس المصادر والمراجع
61	فهرس الموضوعات